أثر برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت

إعـــــداد

د/ سلوى عبدالهادي الظفيري

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

أثر برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت

د/ سلوى عبدالهادي الظفيري *

يشهد العصر الراهن تطورًا علميًا وتكنولوجيًا مذهلاً يتطلب من الجميع بذل المزيد من الجهد والعمل لكي نواكب ذلك التقدم المستمر، ونستفيد من الطاقات والثروات البشرية، كل بحسب قدراته وإمكاناته واستعداداته ومواهبه وميوله، وأن يتمتع كل فرد بإنسانيته وحقه في الشعور بقيمته وإسهامه في رقي المجتمع ونهضته.

ويعد الاهتمام بالموهوبين وتعرفهم ورعايتهم منذ الصغر بما يتوفر لدى الأسرة بأفرادها، وداخل إطار المدرسة بمرافقها، وفي أرجاء المجتمع بمؤسساته، والحفاظ عليهم وتوفير البيئة الآمنة والتواصل الفعال والإمكانيات المتميزة لهم في الكبر؛ ضرورة حتمية لأى مجتمع يريد أن يكون له دور ومساهمة في صنع التقدم لحضارة ذات سمعة ونمو العلم والمعرفة الإنسانية في عصر لا يعرف إلا التفوق في العقل والإبداع والابتكار في الفكر. ويخطئ من يعتقد أن الموهوبين ليس لديهم مشكلات؛ لأن الإمكانية العقلية العالية والموهبة التي حباهم الله بها تساعدهم على التغلب على المشكلات وتخطيها، فالموهوبون في الواقع لا يختلفون عن الطلبة العاديين أو الفئات الأخرى من المجتمع فهم أحوج للرعاية والعناية بهم من قبل المختصين وأولياء أمورهم ومعلميهم.

حيث يواجه التلميذ الموهوب العديد من التحديات في حياته، فهو يتعرض لمعظم المشكلات التي يتعرض لها التلميذ العادي في عمره، بالإضافة إلى مواجهة أنواع أخرى من المتاعب الخاصة لا يرجع معظمها إلى موهبته، بقدر ما يرجع إلى موقف الآخرين منه واستجابتهم لمواهبه. وفي مجال الحديث عن مشكلات الطلبة الموهوبين تشير نتائج إحدى الدراسات أن نسبة من الموهوبين

* **د/ سلوى عبدالهادي الظفيري:** كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

تقدر ما بين (٢٠–٢٥%) منهم يعانون من مشكلات تكيفية، وأن التخطيط لرعاية الطلبة الموهوبين يجب أن يضع في اعتباره أن كثيرًا من معوقات نموهم تنشأ من المشكلات التي يلاقونها داخل الأسرة، وخلال تعلمهم، وأن تلك المشكلات تتزايد نتيجة فقدانهم التكامل والاتساق فيما بين الطرائق والأساليب المتبعة في تنشئتهم الاجتماعية وفي تعليمهم. ومن ثم فإن رعايتهم يجب أن تبنى على أساس نظرة تكاملية وشمولية لجميع المتغيرات والمحددات العقلية والمعرفية والدافعية والبيئية للموهبة، فالصعوبات والإحباطات البيئية التي يواجهها الطلبة الموهوبون في كلا من المنزل والمدرسة من شأنها أن تعرقل نمو استعداداتهم (عدنان وبدور، ٢٠١٧، ٣٣).

وقد يعتقد البعض أن التلاميذ المتفوقين والموهوبين هم تلاميذ بما فيه الكفاية، بحيث إنهم يستطيعون شق طريقهم بأنفسهم من دون عناء، أو أية مساعدة خاصة، وقد يشك البعض الآخر بجدوى الاهتمام الخاص لهؤلاء التلاميذ الذين منحوا قوة وقدرة لم تمنح لغيرهم، لكن الدراسات التربوية المتتابعة أثبتت عكس ذلك تمامًا حيث كشفت عن حقائق علمية وأرقام مخيفة سببها إهمال هؤلاء المتفوقين، وأن(٢٠%) من هؤلاء الطلبة لديهم مشكلات نفسية وانفعالية، وأنه يوجد بعض المتفوقين والموهوبين في المستشفيات العقلية كما يوجد البعض الآخر في السجون، ويحتاج الطلبة المتفوقين إلى خدمات التربية الخاصة، شأنهم في ذلك شأن أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة (فاطمة جميل، ٢٠١٠، ٣).

مشكلة الدراسة:

يمثل الطلبة الموهوبون ثروة وطنية في غاية الأهمية، ومن واجب المجتمع الاهتمام بها، وعدم تبديدها بالإهمال، بل إن المجتمع مطالب باستثمار مواهب أبنائه حتى تسهم في رفاهية وتنمية وضمان أمنه واستقراره ومستقبله. وقد أثبتت الدراسات أن حاجة هؤلاء الطلبة للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وأن الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ طاقاتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء(طالب وعلاء، ٢٠١٥، ٤٠).

لقد أكدت العديد من الدراسات أن الموهوبين والمتفوقين عقليًا أكثر عرضة للمشكلات النفسية، وخاصة عندما تكون الموهبة من مستوى مرتفع؛ إذ تزيد هذه الموهبة من عرضة الطفل للمصاعب التكيفية ويعتقد داعمو وجهة النظر هذه، أن الأطفال الموهوبين عرضة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية، وأنهم أكثر حساسية

للصراعات الاجتماعية، ويمرون بدرجات من الاغتراب والضغوط أكثر من أقرانهم، وذلك نتيجة لقدراتهم المعرفية والعقلية العالية، وبالتالي فإن هناك حاجة إلى التدخل والاهتمام بشكل خاص ودقيق؛ لغرض مساعدتهم في التغلب على الصعوبات والمشكلات النادرة التي قد تصادفهم، والتي يمكن وصفها بأنها من النوع الخاص(وصال الدوري، ٢٠١٤، ١٨٥).

فالموهوبون يواجهون الكثير من الضغوط التي تعرقل مسيرة حياتهم وتشكل لديهم أزمات نفسية، مما يقودهم إلى سوء التوافق الذي بدوره يدفعهم إلى القلق أو التوتر الشديد. وحتى يصبح الموهوبون أكثر نفعًا لأنفسهم ولمجتمعهم وجب علينا بوصفنا مرشدين ومعلمين وآباء أن نتفهم المشكلات والضغوط التي تواجههم لنستطيع مساعدتهم(شذي شاكر، ٢٠١٤ ، ٢٦٦).

وبحكم طبيعة عمل الباحثة ومتابعتها الميدانية فإن ذلك الواقع الميداني يشير إلى عدم وعي جانب كبير من معلمي المرحلة الابتدائية بطلابهم الموهوبين وخصائصهم، وطبيعة الطرق والأساليب الواجب استخدامها معهم لتنمية مواهبهم؛ بحكم كثرة الأعباء الملقاة على كاهلهم من قبيل: التدريس، والأنشطة، وضيق الوقت لتجريب الطرق والاستراتيجيات المناسبة للموهوبين. ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في تعرف فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت؟

أسئلة الدراسة:

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما مشكلات الطلاب الموهوبين وحاجاتهم؟
- ما فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت؟

أهداف الدارسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تعرف مشكلات وحاجات الطلاب الموهوبين.

- إعداد برنامج إرشادي لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت.
- تعرف أثر البرنامج الإرشادي المقترح لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت.
- التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي من الممكن أن تساعد الطلاب الموهوبين على التخلص من مشاكلهم أو التخفيف منها، وجعل البرامج الإرشادية المعدة لذلك بمثابة أدوات وقائية تحمي هذه الفئات من التعرض لمثل هذه المشكلات.

فرضا الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس المشكلات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لمقياس المشكلات لصالح المجموعة التجريبية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من:

- أهمية القضية التي تتصدى لها، وهي تنمية طرائق وأساليب واستراتيجيات التعامل واكتشاف الطلاب الموهوبين، والتي تعد مطلبًا ملحًا؛ لمجابهة تحديات القرن الحادي والعشرين.
- قد تساعد نتائج الدراسة مخططي المناهج ومتخذي القرار التربوي بدولة الكويت بضرورة التركيز على استخدام استراتيجيات إرشادية متطورة تناسب جميع الطلاب عامة والموهوبين بصفة خاصة.
- قد تفيد نتائج الدراسة في تعرف الطلاب الموهوبين وخصائصهم وتحديد المشكلات التي تواجههم وكيفية التغلب عليها.

حدود الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية الحدود الآتية والمتعلقة بتعميم نتائجها:

- **حدود بشرية:** عينة من طلاب الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت، من مدرسة خولة المشتركة، التابعة لمنطقة الشويخ السكنية التعليمية؛ نظرًا لقربها من محل عمل الباحثة.
- **حدود موضوعية:** البرنامج الإرشادي لتخفيف حدة المشكلات لدى الموهوبين.

منهج الدراسة:

وفقًا لطبيعة الدراسة الحالية فإنها توظف المنهج الوصفي، وخاصة أنه لا يقتصر على مجرد وصف البيانات وتبويبها، حيث يقوم بفحص العوامل المتضمنة في المواقف وتحليلها، والوصول إلى مجموعة من النتائج، ووضع تفسير لها وربطها بأسبابها. كما تستخدم الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ للتأكد من فاعلية البرنامج المقترح.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على:

- البرنامج الإرشادي من إعداد الباحثة.
- مقياس المشكلات من إعداد الباحثة.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المفاهيم التالية:

- **المشكلة:**

هي " كل ما يواجه الأفراد من مواقف تقلل من فاعليتهم، وإنتاجيتهم، ومن درجة تكيفهم الشخصي، والاجتماعي، مما يتطلب إيجاد حل لها ". كما تعرف بأنها " نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة"(مني وعبدالحكيم، ٢٠١٣، ٨٤).

- **الموهوبون:**

الموهبة: مستوى عالي من الاستعدادات الخاصة في مجال معين سواء أكان علميًا، أدبيًا، فنيًا أم غيرها من المجالات، والموهبة لفظ يستخدم ليدل على مستوى عالي من القدرة على التفكير والأداء (خليل ومحمد، ٢٠٠٤، ٣٩). أما الموهوب فهو: كل من امتلك أداءً مرتفعًا في القدرة العقلية العالية والقدرات الإبداعية و الفنية والاجتماعية فضلاً عن الحدسية والأداء الحركي المتميز(وصال الدوري، ٢٠٠٣، ١٩).

الدراسات السابقة:

سعت دراسات عديدة لتعرف فعالية الموهوبين ومالهم من خصائصهم وما يتعرضون له من أزمات ومشكلات وضغوط، في مختلف المراحل والمستويات التعليمية، لذا تتعرض الدراسة الحالية هنا لأهم الدراسات وثيقة الصلة بمجالها البحثي، مع ترتيبها تاريخيًا من الأقدم للأحدث، مع البدء بالدراسات العربية ثم الإنجليزية.

دراسة (محمد وعمار، ٢٠٠٨): هدفت الدراسة إلى تعرف الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة والملتحقين برياض الأطفال، ودور متغيرات(الترتيب الميلادي للطفل في الأسرة والجنس) في تفسير التباين في الخصائص السلوكية المتعلقة بالموهبة على الأبعاد الفرعية (المهارات النفس حركية، والدافعية، القيادة والاتصال، العمليات العقلية، الإبداع) لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الخصائص السلوكية تكرارًا من وجهة نظر (الآباء والأمهات والمعلمات) ككل كانت في مجال مهارات النفس حركية مثل المشي بصورة متوازنة، والتحكم بمسك القلم، واستخدام المقص، ويمكن تفسير ذلك بأن المهارات النفس حركية هي أكثر وضوحاً لدى الأطفال من الخصائص الأخرى في هذه المرحلة النمائيةٌ في تطور الطفل، إضافة إلى ذلك هو أن الأطفال في هذه المرحلة يعتمدون في اكتساب وتكوين الخبرة على المعالجة المادية اليدوية التي تعتمد على الحواس والحركة والنشاط والاكتشاف، إضافة إلى خصائص الأطفال العقليةٌ التي تظهر على شكل حركات ومعالجات يدوية عن طريق اللعب.

دراسة (سفيان صائب، ٢٠١١): هدفت الدراسة إلى معرفة السمات الشخصية للطلبة الموهوبين في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك الكثير من السمات التي يتوقع وجودها بين الموهوبين وفي شخصياتهم بحاجة إلى الإسناد والدعم ومنها سمات إيجابية لم تأخذ تسلسلا إيجابيا في البحث الحالي مثل الاتزان الانفعالي وكثرة التفاؤل وحس الدعابة والشجاعة في المواقف المختلفة والاهتمام بالعلاقات الاجتماعية. وأوصت الدراسة بضرورة تنمية وتأهيل الموهوبين نفسيا وبناء شخصياتهم بما يتماشي

وقدراتهم العقلية والمعرفية، وإعداد برامج علمية نفسية وإرشادية لتنمية شخصية الموهوبين.

دراسة (نائلة حسونة، ٢٠١١): هدفت الدراسة إلى تعرف حاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين وصفاتهم السلوكية في منطقة القصيم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مجالات مشكلة الطلاب الموهوبين أفراد العينة قد جاء ترتيبها تنازليًا كما يلي: مجال المشكلات الانفعالية، يليه مجال مشكلات النشاطات، يليه مجال المشكلات الأسرية، يليه مجال المشكلات الصحية، ثم مجال المشكلات الاجتماعية، وقد جاء مجال المشكلات المدرسية في المرتبة الأخيرة. كما أظهرت النتائج أن الصفة الإبداعية احتلت المركز الأول من بين الصفات السلوكية الأخرى لدى الموهوبين، يليها الصفة القيادية، ثم الصفة الدافعية، فيما تتوفر الصفة السلوكية الخاصة بالتعليم بدرجة قليلة. وأوصت الدراسة في ضوء ما سبق بإنشاء مراكز متخصصة في الإرشاد النفسي والتربوي لتقديم البرامج التشخيصية والعلاجية وفقًا لحاجات ومشكلات الموهوبين وخصائصهم السلوكية.

دراسة (سعيدة عطار، ٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى تعرف المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون في ثانويات مدينة تلمسان بالجزائر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وخلصت الدراسة إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون بلغت (١٥) مشكلة سجلت نسبة انتشار عالية ما بين الطلبة، كانت المشكلات الثلاثة الأولى بالترتيب كالتالي :مشكلة غياب النشاطات الثقافية بالثانوية ، ومشكلة عدم تمييز النظام بين المتفوقين وغيرهم من التلاميذ، ومشكلة لا أجد في المدرسة ما يشبع حبي للاستطلاع، وخلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات والتوصيات، كانت أهم توصية، هي البدء في التأسيس لسياسة رعاية للطلبة المتفوقين في مؤسسات التعليمية الجزائرية.

دراسة (غالية حامد، ٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى الكشف عن التحديات المتعلقة بالجانب الشخصي للموهوب والأسرة والمدرسة والمجتمع والتي تواجه

رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة، واستنباط طرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

ومن أهم نتائج الدراسة موافقة أفراد مجتمع الدراسة وبدرجة عالية على وجود التحديات الشخصية، والتحديات الأسرية، والتحديات المدرسية، والتحديات المجتمعية المواجهة للموهوب. وأن التربية الإسلامية تقدم مجموعة من الطرق والوسائل التربوية الإسلامية المعينة على مواجهة التحديات التربوية لرعاية الموهوبين. وأوصت الدراسة بضرورة توفير مرشد نفسي تربوي متخصص في مجال الموهبة ينمي الثقة بالنفس لدى الموهوب ويعزز تقديره لذاته ويدربه على مواجهة التحديات الشخصية التي يواجهها ويساعدة على التكيف مع نفسه ومع الآخرين.

دراسة (محمد عبدالعزيز، ٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتي: تتسم البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون بمستوى مرتفع دال في درجتها الكلية وأبعادها، ما عدا البيئة المادية فالمستوى فيها منخفض دال، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة المدركة وأبعادها تعزى لمتغير النوع، بينما توجد فيها فروق دالة تعزى لمتغير الموطن لصالح الحضر، وتوجد علاقة طردية دالة بين الدرجة الكلية للبيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة والأبعاد(البيئة المادية، الوعي الأسري، الإثراء المعرفي) مع مستوى تعليم الوالدين بينما لا توجد علاقة مع أبعاد(المناخ الاجتماعي، الأساليب التربوية، المناخ النفسي)، وتوجد علاقة طردية دالة بين الدرجة الكلية للبيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة وأبعادها مع متغير المستوى الاقتصادي للأسرة وعلاقة عكسية دالة مع متغير حجم الأسرة.

دراسة (ألطاف أحمد، ٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز المشكلات التعليمية/التعلمية والنفسية التي يعاني منها الطلاب المنتسبون إلى البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين والمتفوقين في أمانة العاصمة، والتوصل إلى بعض الحلول لتلك المشكلات من وجهة نظر الطلاب عينة البحث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأسفرت نتائج الدراسة عن تواجد المشكلات المتضمنة في الاستبيان ككل لدى عينة البحث بدرجة كبيرة، وكذلك المشكلات التعليمية/التعلمية، بينما ظهرت المشكلات النفسية بدرجة متوسطة. وحصلت خمس مشكلات على تواجد كبير جدًا لدى العينة، وهي بحسب ترتيبها: أشعر بأن الجهات الداعمة للبرنامج الوطني تخلت عنا، لم أستلم كتبا لمقررات المواد الإثرائية، لا أثق بالوعود التي تقدم لي من قبل المسئولين عن البرنامج، لا توجد دورات علمية أو أنشطة علمية صيفية، أتمنى أن أنفذ عدد من الأنشطة والمشاريع لكني لا أجد المال الكافي. كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات تواجد تلك المشكلات ككل ولكل محور على حدة لصالح مجموعة طلاب المرحلة الثانوية وبحجم تأثير كبير.

دراسة (مني وعبدالحكيم، ٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى تقصي المشكلات الشائعة لدى المتفوقين والموهوبين من طلاب وطالبات المرحلتين (المتوسطة – الثانوية) المقيدين بمدارس التعليم العام بمحافظة الزلفى، وكذلك تعرف أثر متغيري النوع(ذكر – أنثى)، والمرحلة الدراسية(المتوسطة – الثانوية) على درجة وجود المشكلات التي تتضمنها أداة البحث. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأشارت النتائج إلى أن المشكلات المهنية هي الأكثر انتشارًا بين أفراد عينة الدراسة، يليها في الترتيب المشكلات الانفعالية، ثم الدراسية، والكمالية، يليها المشكلات الأسرية، ومشكلات الفراغ. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات(الذكور – الإناث) في المشكلات: التوافقية، والانفعالية، والأسرية، والفراغ، والكمالية، والدرجة الكلية، وذلك لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المشكلات الدراسية والمشكلات المهنية بين الذكور والإناث، كذلك وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المرحلتين(المتوسطة – الثانوية) في المشكلات الانفعالية ووقت الفراغ والدرجة الكلية لصالح طلاب المرحلة المتوسطة، وفي المشكلات الدراسية والمهنية لصالح طلاب المرحلة الثانوية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المرحلتين في المشكلات التوافقية، والأسرية، والكمالية. وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير خدمات التوجيه والإرشاد في مجال الموهوبين والمتفوقين داخل مدارس التعليم العام.

دراسة (فاطمة سلطان، ٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى تعرف الحاجات النفسية للطلبة المتفوقين تحصيليًا بالصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بمنطقة شمال الشرقية بسلطنة عمان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أظهرت النتائج أن أول حاجة يحتاجها المتفوقون هي: الحاجة إلى وجود معلمين متسامحين ومرنين يفهمون الاحتياجات الخاصة للطلبة المتفوقين، والحاجة الثانية هي الحاجة إلى زيادة التحصيل الأكاديمي، أما الثالثة فهي الحاجة إلى المساعدة في استثمار تفوقهم وطاقاتهم بطريقة مثمرة، أما عن ترتيب مجالات الحاجات النفسية فكانت المرتبة الأولى الحاجات المهنية تليها الحاجات المعرفية ثم الحاجات الانفعالية وأخيرًا الحاجات الاجتماعية، كما أظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية للطلبة المتفوقين تعزى للمتغيرات التالية: النوع الاجتماعي، المستوى التعليمي للأم، الحالة الاجتماعية للوالدين، بينما يوجد فروق دالة إحصائيًا بين الحاجات المعرفية تبعا للمستوى التعليمي للأب، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الحاجات المهنية ومجال الحاجات الاجتماعية وفي الدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية تبعا لمتغري دخل الأسرة.

دراسة (وصال محمد، ٢٠١٤): هدفت الدراسة تعرف مدى ممارسة الطلبة الموهوبين في العراق لسلوك المشاغبة في البيئة المدرسية

من وجهة نظرهم، ومعاناتهم من أحداث العنف الجارية في البلد وانعكاساتها عليهم بشكل خطير. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن أفراد عينة البحث الحالي من طلبة ثانويات الموهوبين لديهم سلوك منخفض جدا من المشاغبة في البيئة المدرسية وهذا الأمر يعود إلى شخصية الطالب الموهوب المتزنة وخاصة أن كل الطلبة الموهوبين في العراق يخضعون إلى رعاية نفسية وتربوية وعلمية سليمة من قبل إدارات المدارس.

دراسة (نوال قاسم، ٢٠١٦): هدفت الدراسة إلى تعرف حاجات الطلبة الموهوبين ومشكلاتهم وطرق تشخيصها، وإعداد برنامج مقترح إرشادي لعلاج مشكلات الموهوبين الانفعالية والمعرفية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وانتهت الدراسة بإعداد البرنامج. وأوصت بتأسيس مراكز رعاية الموهوبين في المدارس الخاصة بهم.

دراسة (عدنان وبدور، ٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى تعرف المشكلات التي يُعاني منها الطلبة الموهوبون منْ وجهة نظر اختصاصيي الإرشاد الاجتماعي في المدارس الحكومية بمملكة البحرين، وتعرف أفضل لأساليب لحصر تلك المشكلات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأظهرت النتائج وجود(٥٥٩) مشكلة يعاني منها الطلبة الموهوبون من وجهة نظر عينة الدراسة، وقد بلغت المشكلات السلوكية (٢٦٠) مشكلة، وتلاها المشكلات الاجتماعية، وبلغت عددها (١٥٣) مشكلة، ثم المشكلات المتعلقة بالتخطيط للمستقبل المهني، وبلغت عددها (١٤٦) مشكلة، وأظهرت النتائج وجود (٢٠٩) مشكلة فرعية، وأكثر تلك المشكلات الفرعية كانت عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة عند الطلبة الموهوبين، حيث تكررت(٦٧) مرة، ثم مشكلة ضعف التحصيل الدراسي، وتكررت(٥٥) مرة، ثم معاناتهم من الأمراض المزمنة وتكررت(٤٤) مرة، ثم مشكلة الهروب والتسرُّب من الصف، حيث تكررت (٤٣) مرة .وبينت النتائج بأنَّ هناك(٧) استراتيجيات متبعة لحصر مشكلات الطلبة الموهوبين، وتبين أن أكثرها استخداما هي استراتيجية جمع المعلومات من خلال التعاون مع المعلمين، فقد تم استخدامها من قبل (٧٨) مرشداً اجتماعياً بنسبة (٣٢.٤%) من عينة الدراسة .وبناء على نتائج الدراسة تم وضع عدد من التوصيات لتقليل من حدة تلك المشكلات لدى الموهوبين.

دراسة (مانتزيكوبلوس Mantzicopoulos ، **٢٠٠٠):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى دقة اختبار تشخيص مهارات الحياة اليومية في الكشف المبكر عن الموهبة الأكاديميةٌ والمعرفية لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي الدخل المنخفض، تكونت عينة الدراسة من (١٣٤) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، ولتشخيص قدرات الأطفال المعرفية والأكاديمية قام الباحث بتطبيق اختبارات كوفمان، ومقياس الكفاية الأكاديمية للمعلمين، واختبار كلمات الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة أن (١٣) طفلاً تٌم تشخيصهم كموهوبين بنسبة (١٠%) كما دعمت الدراسة استخدام مقياس كوفمان في التشخيص المبكر للموهبة في المجال المعرفي والأكاديمي لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي المستويات الاقتصادية المنخفضة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أداء الأطفال الموهوبين على أدوات الدراسة كان أفضل من الأطفال الآخرين.

دراسة (ساروفيم Seraphim، **٢٠٠١):** هدفت الدراسة إلى التشخيص والكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال وتقييم فاعلية التشخيص في التقليل من مشكلات الأطفال الذين تم تشخيصهم بموهوبين والذين الحقوا ببرامج الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، والكشف عن الفروق بين الجنسين في التشخيص، وتكونت عينة الدراسة من(٢٥٧) طفلاً وتتراوح أعمارهم بين (٣–٦) سنوات تم اختيارهم من رياض الأطفال في ولاية انديانا ومكسيكان، واستخدم الباحث مصفوفة رافن للذكاء كأداة لقياس القدرات العقلية ومقياس للكشف عن الأطفال الموهوبين، وبعد تطبيق المقياس على الأطفال. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أداء الأطفال على اختبار مصفوفة رافن لتشخيص القدرات العقلية وبين أدائهم على مقياس الكشف، كما أشارت النتائج إلى الكشف عن (٢٢.٩%) من الأطفال تم تشخيصهم كموهوبين، كما أظهرت نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات عدم وجود فروق في أداء الأطفال على مقياس الكشف واختبار مصفوفة رافن تعزى إلى متغير الجنس.

دراسة (كاثي Gathie، **٢٠٠٤):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الموهبة في الطفولة المبكرة، وتكونت عينة الدراسة من(١٥) طفلاً موهوبًا تراوحت أعمارهم بين(٣–٥) سنوات، قامت الباحثة بجمع المعلومات عن الأطفال عن طريق إجراء مقابلات مع الوالدين، والملاحظة السلوكية للأطفال أثناء النشاط واللعب والرسم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاطفال يتميزون بالخصائص السلوكية التالية: حب الاستطلاع، الدافعية، الاستقلالية، الإبداع، قوة الذاكرة، السرعة في الاستيعاب، تعدد الاهتمامات، العلاقات الاجتماعية والتعاون، وأكدت الدراسة على دور الخبرات الواقعية في تنمية مواهب الأطفال في سن مبكرة.

دراسة (سوك وسيدني suk & sideny، **٢٠٠٦):** هدفت الدراسة إلى مقارنة الطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدرسة داخلية في كوريا مع طلاب مكافئين لهم في القدرات في مدارس ثانوية عادية، من حيث صحتهم النفسية والرضا عن الحياة المدرسية. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلبة ذوي القدرات العليا في الرياضيات وعددهم (٢٩٩) طالبًا في السنة الثانية الثانوية، وكان عدد الطلبة في المجموعة الأولى(١١١) طالبًا يحضرون مساقات دراسية في مدرسة ثانوية علمية، أما المجموعة الثانية فكان عددها (١٨٨) طالبًا

يحضرون مساقات دراسية في مدرسة ثانوية عادية. تم استخدام مقياس لقياس الصحة النفسية للطلبة في مجموعتي الدراسة، وكذلك مقياس الرضا عن الحياة المدرسية الذي أعده الباحثان، بالإضافة إلى ذلك فقد أجاب طلاب المدرسة العلمية الثانوية عن أسئلة مفتوحة حول خبراتهم في المدرسة، ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس الصحة النفسية، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الرضا عن الحياة المدرسية لصالح الطلبة في المجموعة الأولى، وأشارت إجابات المجموعة الأولى إلى تقديرهم للمنهج المتقدم، وكذلك تقديرهم لخبرة المعلم.

دراسة (سارواروآخرونSarwar & et al ، ٢٠٠٩): هدفت الدراسة لفحص اتجاهات المتفوقين والمتأخرين دراسيًا في المرحلة الثانوية في باكستان نحو بعض القضايا ذات العلاقة بدراسة الطالب. تكونت عينة الدراسة من (٢٢٤) طالبًا في المرحلة الثانوية موزعين إلى(١١٢) طالبًا متفوقًا دراسيًا و(١١٢) طالبًا متأخرًا دراسيًا؛ حيث اعتبر الطلبة التي تزيد علامتهم عن (٦٠%) متفوقين دراسيًا، فيما اعتبر الطلبة المتأخرين دراسيًا ممن تقل علامتهم عن (٤٥%) استنادًا إلى نتائج امتحان الصف العاشر الذي تم إعداده لهذا الغرض. وتكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت (٤٧) فقرة موزعة على سبعة أبعاد هي: الدراسة الموجهة، وعادات الدراسة، والاتجاه نحو الدراسة، وتجنب التأخير، وطريقة الدراسة، والاتجاه نحو المعلم، والاتجاه نحو التعليم. أظهرت نتائج الدراسة أن المتفوقين دراسيًا لديهم اتجاه أفضل نحو الدراسة وعادات دراسية أفضل من المتأخرين دراسيًا، بما يشير إلى وجود علاقة لهما بالأداء الأكاديمي للطلبة، ولم تشر النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من الطلبة حول الأبعاد السبعة، فيما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين طلبة الريف والحضر.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات والبحوث السابقة إلى أهمية الكشف المبكر للموهبة والموهوبين، ودور البرامج الإرشادية في تنمية الموهبة لديهم، كما وظفت أغلب الدراسات السابقة المنهج شبه التجريبي. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الجزء المرتبط بالإطار النظري، وإعداد أدوات الدراسة.

إجراءات الدراسة:

سارت الدراسة الراهنة وفق ما يلي:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، بهدف تقديم إطار نظري يتناول خصائص الموهوبين وأهم مشكلاتهم وحاجاتهم وخصائص المرشد التربوي للتعامل معهم.
- إعداد البرنامج الإرشادي، والتأكد من صدقه وثباته.
- إعداد مقياس للمشكلات، والتأكد من صدقه وثباته.
- تحديد عينة الدراسة وتقسيمها لمجموعتين ضابطة وتجريبية.
- تطبيق مقياس المشكلات قبليًا.
- تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح على عينة الدراسة.
- تطبيق مقياس المشكلات بعديًا.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا، والتأكد من صحة فرضا الدراسة.

الإطار النظري:

فيما يلي تتناول الدارسة أهم جوانبها النظرية والمتمثلة في: خصائص الموهوبين، والمشكلات التي يعانون منها وأهم حاجاتهم، وطرق تشخيص الموهوبين وسمات المرشد التربوي المتعامل معهم. وتفصيل ما سبق كما يلي:

خصائص الموهوبين:

مر مفهوم الموهبة والتفوق تاريخيًا خلال أربع مراحل متداخلة –إلى حد ما – ولا تزال تلقي بظلالها بصورة أو بأخرى على الاتجاهات السائدة في الدوائر الأكاديمية والمؤسسات التربوية التي تقدم خدمات للطلبة الموهوبين في دول مختلفة ، وتضم هذه المراحل ما يلي:

- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق بالعبقرية كقوة خارقة خارج حدود سيطرة الإنسان.
- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق بالأداء المتميز في ميدان من الميادين التي يقدرها المجتمع في الحضارات المختلفة كالفروسية والشعر والخطابة.
- مرحلة ارتباط الموهبة والتفوق والعبقرية بنسبة الذكاء المرتفعة كما تقيسها اختبارات الذكاء الفردية، وقد بدأت هذه المرحلة عمليًا مع ظهور اختبار ستانفورد بينيه في العقد الثاني من القرن الماضي.

مرحلة اتساع مفهوم الموهبة والتفوق ليشمل الأداء العقلي المتميز، والاستعداد أو القدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية والأكاديمية والفنية والإبداعية والقيادية (فتحي عبدالرحمن، ٢٠٠٧، ٤).

ويتميز الموهوب بعدد من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره ممن هم في سنه وثقافته، والتي تعتبر من المؤشرات الدالة على موهبته، ومعيارًا معتمدًا من معايير تشخيصها لدى الكثير من العلماء، لذا فقد سعوا إلى إعداد قوائم بخصائص الموهوب اشتق من بعضها مقاييسًا للكشف عنهم. ومن بين تلك القوائم قائمة الجمعية القومية للأطفال الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية (National Association OF Gifted Children, NAGC)، والتي تضمنت حزمة من الخصائص تتوفر في الموهوب أهمها أنه(محمد عبدالعزيز، ٢٠١٢، ٣٤-٣٥): يظهر قدرة فائقة على التفكير، وقدرة متميزة على تناول الأفكار المختلفة والوصول إلى تعميم من خلال حقائق خاصة أو معينة، ولديه قدرة متميزة على إدراك العلاقات الدقيقة بين الأشياء وحل المشكلات وطرح الأسئلة البحثية المتنوعة والقدرة على التركيز، ولديه مستوى ثابت من الفضول وحب الاستطلاع، كما يعمل على تنمية وتطوير واحد أو أكثر من الاهتمامات ويتعمق فيه، كذلك يبدي تميزًا واضحًا كمًا وكيفًا فيما يتعّلق بالمفردات اللّغوية الشفوية والمكتوبة، ويهتم من هذا المنطلق بالمعنى الدقيق للكلمات واستخداماتها المختلفة، كما أنه يقرأ ويكون باستطاعته أن يستوعب الموضوعات المختلفة التي يقرأها حتى لو تجاوزت في مستواها عمره الزمني وصفه الدراسي، ويتعلم بسهولة ويسر وبشكل أسرع من أقرانه في جماعته الثقافية، كما أنه بإمكانه أن يسترجع بسهولة ما يكون قد تعّلمه متضمنًا التفاصيل الدقيقة، والمفاهيم المختلفة، والأسس والمبادئ التي يركز عليها الموضوع المستهدف، ويتسم ببصيرة ثاقبة في المسائل الرياضية المختلفة التي تتطلب التفكير المتعمق، ويستوعب المفاهيم الرياضية بسرعة، ويبدي مستوى مرتفعًا من القدرة الابتكارية أو التعبير الخيالي في موضوعات مختلفة كالموسيقى، أو الفن، أو الرقص، أو الدراما، وكذلك يبدي مستوى مرتفعًا من الحساسية للبراعة في الإيقاع، والحركة أو التعبير الحركي، والسيطرة على جسمه وتوازنه، ويظهرًا قدرًا بارزًا ومتميزًا من المسئولية عن أدائه في الفصل إلى جانب الاستقلالية في مثل هذا الأداء، ويضع لنفسه معايير مرتفعة، ويلتزم بها، حيث يجد إثارة ومتعة

في التحدي العقلي، ويقوم بالتقييم المستمر والنقد الذاتي لما يبذله من جهود في هذا الصدد، ويتسم بالمبادأة والأصالة في أعماله ذات الصبغة العقلية والمعرفية، ويبدي مرونة في تفكيره فينظر إلى المشكلة الواحدة من خلال عدد من الزوايا ووجهات النظر، كما أنه يلاحظ ما يدور حوله جيدًا، ويبدي استجابًة عاليًة للأفكار الجديدة التي يتعرض لها، وقدرًا كبيرًا من التوازن الاجتماعي والقدرة على التواصل مع الراشدين، كما يظهرًا قدرًا كبيرًا من البشاشة.

ومن بين العلماء الذي قدموا وصفًا لسمات الموهوب لاريد Laridالذي قام بتحديد عشر سمات تتصل بالذكاء لدى الموهوبين، وتتمّثل تلك الخصائص في أنهم: لديهم القدرة على التعميم، وغالبًا ما يوجهون النقد لأنفسهم وزملائهم، وأنهم ينقدون بموضوعية وصدق؛ وأنهم يتميزون بسرعة الحركة والنشاط المستمر، وبالتقييم العالي للوقت، ولديهم حساسية عالية وحسًا مرهفًا، وحين يناقشون تتسم أسئلتهم بالدقة والأهمية، كما أنه لديهم ميل إلى التهام المعرفة فيظهر اهتمامهم بالقراءة في مراحل عمرية مبكرة، ويبدون درجة عالية من اليقظة والانتباه، وقد يميلون إلى سلوك الدروب السهلة وتجنب السبل التي تعتريها العقبات، بل إن بعضهم يعانون من تدني مستوى تحصيلهم الدراسي بفعل الظروف المحيطة. وأن أهم الخصائص الانفعالية التي وردت في أغلب الدراسات هي: الثقة بالنفس، وتحمل المسئولية، والمثابرة، والاكتفاء الذاتي، والاعتماد على النفس، والمغامرة، والحماس، والحساسية الاجتماعية والجمالية، وسهولة الموهبة: التكيف مع المواقف الجديدة، والعزلة والانطواء.

المشكلات التي يعاني منها الموهوبون:

إن الخصائص التي يتميز بها الموهوبون مثل الحساسية الزائدة وقوة العواطف والكمالية والشعور بالاختلاف وعدم التوازن في النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي قد تعرضهم للمجازفة والمواقف الصعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، مما يجعلهم عرضة للعديد من المشكلات.

وقد صنف العديد من الباحثين الكتابات التي تناولت حاجات الموهوبين ومشكلاتهم إلى مجموعتين(محمد عليثة، ٢٠٠٥، ١٢):

- ترى الأولى أن الموهوبين والمتفوقين عقليًا عرضة للمشكلات، وخاصة عندما تكون الموهبة من مستوى مرتفع، حيث تزيد هذه الموهبة من عرضة الطفل للمصاعب التكيفية. ويعتقد مدعمو وجهة النظر هذه أن الأطفال الموهوبين عرضة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية، وأنهم أكثر حساسية للصراعات الاجتماعية، ويمرون بدرجات من الاغتراب والضغوط أكثر من أقرانهم، وذلك نتيجة لقدراتهم المعرفية، وبالتالي هناك حاجة إلى التدخل والاهتمام بشكل خاص من حيث مساعدتهم على التغلب على الصعوبات والمشكلات النادرة التي قد تصادفهم، والتي يمكن وصفها بأنها من النوع الخاص.
- أما الثانية، فترى أن الأطفال الموهوبين باستطاعتهم الاعتماد على أنفسهم، وأنهم كمجموعة يظهرون مستوى جيد من التكيف العاطفي، وأقلية منهم يعانون من مشكلات ويحتاجون إلى تدخل خاص؛ لأنهم بوجه عام أكثر تكيفًا من الأطفال غير الموهوبين. وتؤكد هذه النظرة على أن الموهبة تحمي الأطفال من سوء التكيف، وأنه لدى الموهوبين قدرة أكبر على فهم الذات والآخرين نتيجة لقدراتهم المعرفية الكبيرة، ولذا تكون قدرتهم على التعامل مع الضغوط والصراعات أكثر من أقرانهم. وتدعم الدراسات البحثية هذه النظرة حيث تؤكد أن الأطفال الموهوبين يظهرون تكيفًا أفضل من أقارنهم العاديين.

ومن أبرز المشكلات التربوية التي يعاني منها الموهوب والتي تناولتها الأدبيات التربوية ما يلي (ألطاف أحمد، مرجع سابق، ١١٦):

- مشكلات مصدرها البيئة الأسرية: كغياب الوعي بمعنى الموهبة وقلة تفهم الاحتياجات النفسية والعقلية والاجتماعية للموهوبين وما يترتب على ذلك من تجاهل وإحباط لطاقات الموهوب وقدراته.

- المشكلات النابعة من التفاعل مع المعلمين: حيث إن صفاتهم الشخصية والاجتماعية كالاستقلالية والثقة بالنفس وحب المناقشة والاستطلاع تعتبر في كثير من الأحيان مصدر إزعاج للمعلمين.
- المشكلات الناتجة من التفاعل مع الزملاء: نظرًا لشعور التلاميذ الآخرين نحوهم بالغيرة لتفوقهم وكذلك نظرتهم إليهم بنظرة غريبة، فالطلاب العاديون ينظرون إلى الموهوب على أنه مختلف عنهم فتنشأ مشكلات بينه وبين زملائه.
- مشكلات متعلقة بالمدرسة: نتيجة لعدم توفر التشجيع والأنظمة المتنوعة في المدارس ، وعدم وجود وسائل لتشخيص الموهوبين وتعرفهم مبكرًا مما يشعر الموهوب بالضيق والملل ويدفعه للتمرد أو التغيب عن المدرسة.
- المشكلات النابعة من المنهج الدراسي: نظرًا لأن المنهج الدراسي بخبراته المتنوعة وضع ليتلاءم مع قدرات المتوسطين بشكل عام، فهي لا تثير حماس الموهوبين ودافعيتهم للتعلم.
- المشكلات الناتجة عن استخدام أساليب التقويم: والتي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيقة وغياب الأساليب التي تفسح مجالاً أوسع للتفكير الإبداعي والناقد كالتقويم الأصيل والتقويم الذاتي.
- المشكلات الناتجة عن انعدام الاختيار والتوجيه التربوي والمهني: فالموهوب يشعر بأنه قادر على النجاح في أي دراسة أو تخصص أو مهنة وبأنه يميل إلى عدد كبير منها وهذا يكون لديه صراعًا نفسيًا يشعره بالضياع.

حاجات الموهوبين:

تتعدد حاجات الموهوبين وتتفاوت درجتها في الأدبيات النظرية ويمكن استعراض أهمها في (غالية حامد، مرجع سابق، ٥٩–٦٠):

الحاجات النفسية:

ومن أهم الحاجات النفسية للموهوب:

- الحاجة إلى التحمل، الحاجة إلى العطف، الحاجة إلى التغيير، لوم الذات، السيطرة، التحصيل، المعاضدة، التواد، التأمل، النظام، الاستقلال، الاستعراض.

الحاجات العقلية المعرفية:

يوجد عدد من الحاجات العقلية المعرفية للموهوب ومنها:

- الحاجة إلى الإثارة العقلية.
- الحاجة إلى الفهم تستثير الموهوب للبحث عن المعرفة.
- الحاجة إلى وضع برنامج دراسي للنشاط غير الصفي، يتضمن الزيارات الميدانية لإشباع رغبة الموهوب لمزيد من الإنجاز.

الحاجات الاجتماعية:

كما يوجد عدد من الحاجات الاجتماعية منها:

- الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من الأهل والمعلمين لدفعهم إلى مزيد من الإنجاز.
- الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين ليتناسب مع ما يشعرون به من تقدير لذواتهم.
- الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفر لهم الأصدقاء المناسبين.

ومن أبرز الحاجات أيضا:

- الحاجة إلى الدراسة بشكل مستقل، والبحث بنفسه وأن يكتب المهارة في تقويم الذات.
- الحاجة إلى إتقان مهارات الاتصال.
- الحاجة إلى استثارة الخيال والتخيل، وتنمية مهارات التفكير الابتكاري.
- الحاجة إلى رؤية عميقة، وإدراك لإمكانات المستقبل، وحقائق الحاضر وتراث الماضي.
- الحاجة المادية والجسدية.
- الحاجة إلى الحب الشعور بالأمن، الانتماء، تعليم المسايرة السلوكية، التقدير الاجتماعي، الحرية، والاستقلال، تقبل السلطة، النجاح والإنجاز، تحقيق وتقدير الذات، اللعب.

طرق تشخيص الموهوبين:

يتم تشخيص الطلبة الموهوبين الذين تنطبق عليهم المعايير المحددة للموهوبين وفق نموذج المحكات المتعددة وبناءً على مقاييس واختبارات مقننة لتزويدهم بفرص التعلم المناسبة، والتي تعني بحاجاتهم الخاصة عبر مراحل دراستهم المختلفة. ومن أهم المحكات والوسائل والإجراءات التي تستخدم في الكشف وتعرف على الأشخاص الموهوبين(نوال قاسم، مرجع سابق، ١٧٩ –١٨٠):

أولاً – الترشيح: ويشمل ترشيح المعلمين، ترشيح الطلبة، ترشيح أولياء الأمور، التقارير الذاتية.

ثانياً – مقاييس السمات الشخصية والعقلية والسلوكية، وتشمل:

- مقياس صفات الموهوبين الصفات الإبداعية.
- قوائم التقدير السلوكية
- مقياس تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين.
- مقياس تقييم الصفات التعليمية للطلبة المتميزين
- قائمة تدقيق اسيكس The Essexchecklist.
- مقياس للكشف عن الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية، **يتضمن**:سمات التعلم، سمات الدافعية، السمات الإبداعية، سمات القيادة، سمات البراعة الفنية، السمات الموسيقية، السمات المسرحية، سمات الاتصال (الدقة) ، سمات الاتصال التعبيرية، سمات التخطيط.

ثالثًا – اختبارات الذكاء: ومن شروطها الموضوعية، الثبات، الصدق.وتصنف اختبارات الذكاء إلى:

- اختبارات الذكاء الفردية، تشمل: الاختبارات الأدائية، اختبارات شبه أدائية.
- اختبارات الذكاء الجماعية وتشمل: اختبار الفا، اختبار بيتا.
- وهنالك اختبارات ذكاء جماعية غير لفظية أخرى منها:
- اختبار رسم الرجل (جودانف).
- اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن.

رابعًا – مقاييس التحصيل الأكاديمي، وتشمل نماذج من:

- اختبارات التفكير المنطقي.
- نماذج من اختبارات التفكير الرياضي.
- نماذج من اختبارات التفكير اللفظي.

خامسًا – مقاييس الإبداع ويشمل: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، ويستخدم في:

- فهم العقل البشري.
- اكتشاف قواعد فعالة لتعليم الطابع الشخصي.
- تقديم أدلة لبرامج علاجية والعلاج النفسي.

- تقييم آثار البرامج التعليمية والمواد والمناهج الدراسية ، إجراءات التدريس.
- تعرف الإمكانيات الكامنة لدى الأفراد.

سادسًا- النماذج كنموذج الذكاءات المتعددة:

للكشف عن الطلبة الموهوبين هنالك أكثر من نموذج مثل نموذج جاردنر والمعروف بنظرية الذكاء المتعدد مثل: الذكاء المنطقي، الرياضي، الموسيقى، المكاني، الحسي الحركي، البيئي (الاجتماعي)، الشخصي الذاتي الانفعالي، البيئي الطبيعي، الوجودي.

سمات المرشد التربوي والنفسي للطلبة الموهوبين:

من الضرورى أن يتمتع المرشد التربوي لمدارس الموهوبين بسمات خاصة أبرزها (وصال جابر، ٢٠٠٨، ٧٦):

- أن يكون ملما بسيكولوجية الموهوبين.
- أن يتمتع بدرجة من الذكاء والحكمة.
- يحب عمله ولديه دافعية عالية للعمل.
- على درجة كبيرة من المرونة.
- صاحب شخصية قوية وحاضر البديهية.
- لديه لباقة لغوية، ويتمتع بروح النكتة.
- القدرة على إقناع الآخرين.
- خبرة بكيفية التعامل مع الموهوبين.
- ثقافة عامة مع الثقافة النفسية والتربوية وطرق العلاج النفسي.
- يجبد فن الحديث والحوار وحسن الإصغاء.
- ثقة عالية بنفسه.
- القدرة على كسب ود الطلاب والأساتذة بنفس الدرجة.
- شخصية قيادية وقدوة للطلاب.
- المهارة في إجراء البحوث والدراسات وإعداد المقاييس الخاصة بالتقييم والتشخيص.
- القدرة على اتخاذ القرارات.
- الموضوعية في التعامل مع الطلاب.
- الشجاعة ومواجهة الآخرين بطرق دبلوماسية.

- مطلع باستمرار على أحدث الطرق والأساليب والبرامج لرعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم.
- لديه الإمكانية العلمية والتربوية لرفع مستوى المنهج المعد للطلبة الموهوبين.

إجراءات الدراسة الميدانية:

- إعداد البرنامج الإرشادي المقترح:

في ضوء ما تم تناوله بالإطار النظري، وما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالموهوبين وآليات التعامل معهم، قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي مقترح لتخفيف حدة المشكلات لدى التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، وذلك وفق ما يلي:

- **أهداف البرنامج:** يستهدف البرنامج المقترح التخفيف من حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي.
- **محتوى البرنامج:** اشتمل البرنامج (٧) جلسات.
- **المدى الزمني لتطبيق البرنامج:** استغرق تطبيق البرنامج المقترح أربعة أسابيع خلال الفترة من ٢١٠٨/٣/٣ إلى ٢٠١٨ /٣/٢٤ ، بواقع جلستين أسبوعيًا، مدة كل جلسة (٣٠) دقيقة.
- **إعداد المحتوى العلمي للبرنامج:**

بناء على الخطوات السابقة قامت الباحثة بإعداد المحتوى العلمي للبرنامج المقترح لتخفيف حدة المشكلات التي تواجه التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، وتم توزيع المحتوى على (٧) جلسات ، بواقع جلستين كل أسبوع.

واستخدمت الباحثة الفنيات الآتية في البرنامج:

- **المحاضرة:** يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم معلومات بسيطة وبعبارات تتناسب مع الأطفال عن الموهبة وخصائصها ومميزاتها ووجهات النظر الخاطئة حول الموهبة وبعض المشكلات التي قد تصادفهم في المجال الدراسي والمنزل ومع الرفاق.
- **المناقشة الجماعية:** يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تبادل الرأي حول موضوع المحاضرة بين الباحثة والأطفال الموهوبين وبين الأطفال بعضهم البعض، وبهذا تصبح المحاضرة موضوع للنقاش.

- **التعزيز الإيجابي:** يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم دعم(ثناء، مدح، حلويات) للأطفال الموهوبين المشتركين في البرنامج عند إعطاء استجابات ملائمة أثناء النقاش في حين حرم منه بقية الأطفال الموهوبين المشاركين في البرنامج ممن لم يقدموا استجابات أو كانت استجاباتهم غير ملائمة. والهدف من استخدام هذه الفنية هي حث الأطفال على التفكير السليم والوعي بموهبتهم وتخطي المشكلات التي تعترضهم.
- **الواجب المنزلي:** ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تكليف الأطفال ببعض الواجبات في ختام كل جلسة والهدف من استخدام هذه الفنية نقل أثر استفادة الأطفال من حضورهم للجلسات الإرشادية.

عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة وتطبيقها على عينة عشوائية قوامها (٦٠) طالبة من طالبات مدرسة خولة المشتركة، التابعة لمنطقة الشويخ السكنية التعليمية؛ لسهولة تطبيق الدراسة بها؛ نظرًا لقربها من مقر عمل الباحثة. وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية وقوامها (٣٠) طالبة، والأخرى ضابطة وقوامها (٣٠) طالبة.

- **التصميم التجريبي للدراسة:**

يتضمن تصميم تجربة الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي من خلال المجموعتين (التجريبية والضابطة)، حيث يتم هنا تعرض أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج المقترح لتخفيف حدة المشكلات، في حين لا يتعرض أفراد المجموعة الضابطة لأي شيء ، مع تطبيق أداة الدراسة الحالية على أفراد عينة الدراسة.

- **إعداد مقياس المشكلات:**

لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى قياس حدة المشكلات قبليًا وبعديًا؛ بهدف تعرف فاعلية البرنامج المقترح في تخفيف حدة المشكلات لدى الطلاب الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي، فقد تطلب الأمر إعداد مقياس لتحديد حدة المشكلات لدى أفراد عينة الدراسة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وذلك قبل السير في إجراءات تطبيق البرنامج المقترح وبعد استخدامه. وحدد للمقياس درجة كلية قدرها (٥٠) درجة، وزمن مخصص للإجابة بلغ مقداره نصف ساعة.

- **صدق المقياس:**

للتحقق من صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المتخصصين في الإرشاد التربوي وعلم النفس التربوي والمتخصصين أيضًا في مجال المتفوقين عقليا والموهبة؛ بهدف التأكد من أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، مع سلامة الصياغة لمفردات المقياس، وبعد أخذ آراء المحكمين بعين الاعتبار استقرا المقياس في صورته النهائية الصالحة للتطبيق.

– ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة كيودر– ريتشاردسون لتقدير الاتساق الداخلي لمفردات المقياس. وبعد تطبيق المعادلات كان معامل ثبات المقياس (٠.٨١).

– التطبيق القبلي لأداة الدراسة:

بعد إعداد أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها ، قامت الباحثة بتطبيقها قبليًا على أفراد عينة الدراسة بهدف تعرف حدة المشكلات لدى أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة من الطلاب الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي.

*** نتائج التطبيق القبلي:**

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة مقياس المشكلات على أفراد عينة الدراسة، مع تصحيح الإجابات وحساب متوسط درجات كل مجموعة والانحراف المعياري لهذه الدرجات وقيمة (ت) لبيان دلالة هذه الدرجات. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١) نتائج أفراد عينة الدراسة في التطبيق القبلي لمقياس المشكلات

المجموعة	العدد(ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	د.ح	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٠	٢٦.١٦	٤.٤٠	٢.٤٢	٥٨	٠.٠١
التجريبية	٣٠	٢٩.٩٦	٥.٥٥			

يتضح من الجدول (١) التقارب في متوسطي درجات أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في نتائج التطبيق القبلي لمقياس المشكلات ، مع عدم دلالة قيمة(ت)، (٢.٤٢)، أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطي درجات التطبيق القبلي لمقياس المشكلات، مما يطمئن الباحثة إلى تفسير أي تغيرات حادثة في مستوى حدة المشكلات لأفراد المجموعة التجريبية وإرجاعها لاستخدام البرنامج المقترح.

وبذلك تتأكد صحة الفرض الأول والذي ينص على "**لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس المشكلات**".

التطبيق البعدى لأداة الدراسة:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج المقترح على أفراد المجموعة التجريبية، ومع عدم تعرض أفراد المجموعة الضابطة لأي متغيرات، قامت الباحثة بالتطبيق البعدي لمقياس المشكلات على أفراد عينة الدراسة؛ بهدف تعرف المستوى النهائي لحدة المشكلات لدى مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، وما إذا كانت هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢) نتائج أفراد عينة الدراسة في التطبيق البعدي لمقياس المشكلات

المجموعة	العدد(ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	د.ح	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٠	٣٢.٨٣	٣.٨٦	٦.٢٧	٥٨	٠.٠١
التجريبية	٣٠	٣٩.٤٣	٤.٢٦			

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطي درجات التطبيق البعدى لمقياس المشكلات عند مستوى دلالة(٠.٠١)، وهي فروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج المقترح. بما يدفعنا إلى إرجاع هذا الارتفاع في مستوى وعي طلاب المجموعة التجريبية إلى استخدام البرنامج المقترح، حيث حقق البرنامج أهدافه من خلال ارتفاع مستوى الوعي بالمشكلات ومن ثم التخفيف من حدتها مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج.

وبذلك تتأكد صحة الفرض الثاني، والذي ينص على "**يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لمقياس المشكلات لصالح المجموعة التجريبية**".

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء الأدب التربوي والدراسات السابقة، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من فاعلية البرنامج المقترح في تخفيف حدة المشكلات لدى الطلاب الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي، توصي الباحثة بما يلي:

- زيادة التعاون مع المعلمين؛ وقوفًا على المشكلات التي قد تُكتشف في مهدها، وتحديد أشكال الإرشاد والتوجيه المناسب لكل حالة على حِدة.
- حثّ المعلمين على التنويع في استراتيجيّات التعليم، ومراعاة الاختلاف في أنماط التعلُّم، وتعدد ذكاءات الطلبة، والقيام بتكييفات وتعديلات للمنهج الدراسي؛ تلبيةً لحاجات الموهوبين النفسية والأكاديمية على وجه التحديد.
- التواصل المستمر مع أسر الموهوبين وتزويدهم بأحدث المستجدّات المرتبطة بتطوُّر موهبة أطفالهم ونمو إبداعاتهم، ومتابعة مراحل علاجهم، والاتفاق على الأساليب المناسبة لكلِّ مرحلة.
- عقد لقاءات دورية لأسر الموهوبين بحضور جميع أفرادها؛ لتوعيتهم بميدان الموهبة والإبداع، ولتعريفهم بالأساليب والأطر الخاصة بالمعاملة والتنشئة الصحيحة.
- إعطاء كل موهوب لديه مشكلة ما حقّه من الاهتمام والعناية والدراسة العلمية، وتوضيح آلية العلاج المقترحة له بكلّ دقة.
- نشر التوعية المجتمعية بخصائص الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وأهمية الكشف عنهم وتقديم الرعاية المناسبة لهم بواسطة وسائل كافة وسائل التوعية المجتمعية.
- إنشاء مدارس خاصة بالموهوبين ابتداء من المرحلة الابتدائية.
- إجراء دراسات وبرامج إرشادية تهتم بإرشاد أسر الموهوبين.
- التكامل بين الأسرة والمدرسة في التكفل بالموهوب.
- الاهتمام بالكشف المبكر عن الموهوبين؛ لأن عدم اكتشاف مواهبهم يتسبب في حدوث مشاكل لهم.

المراجع

ألطاف أحمد محمد: أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق، مج ٤، ع ٦، مركز تطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، ٢٠١٣.

خليل عبدالرحمن المعايطة ومحمد عبدالسلام البواليز: الموهبة والتفوق، ط٢، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٤.

سعيدة عطار: مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٨، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٢.

سفيان صائب المعاضيدي: السمات الشخصية للطلبة الموهوبين في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع ٢٩، جامعة بغداد، ٢٠١١.

شذي عبد زيد شاكر: حاجة الموهوبين للإرشاد التربوي في توجيه الضغوط النفسية لديهم، مجلة دراسات تربوية، مج ٧، ع ٢٦، وزارة التربية، بغداد، ٢٠١٤.

طالب محمود ياسين وعلاء صاحب عسكر: الموهبة وإشكالية تداخل المفاهيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج ٢٢، ع ١٢، ج١، جامعة تكريت، ٢٠١٥.

عدنان محمد القاضي وبدور محمد بوحجي: مشكلات الطلبة الموهوبين من وجهة نظر اختصاصيي الإرشاد الاجتماعي في المدارس الحكومية بمملكة البحرين، المجلة العربية لتطوير التفوق، مج ٨، ع ١٤، مركز تطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، ٢٠١٧.

غالية حامد شديد: التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، ٢٠١٢.

فاطمة جميل عبدالله: استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠.

فاطمة سلطان راشد: الحاجات النفسية للمتفوقين تحصيليًا في الصف الحادي عشر في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمنطقة شمال الشرقية بسلطنة عمان، المجلة العربية لتطوير التفوق، مج ٥، ع٩، مركز تطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، ٢٠١٤.

فتحي عبدالرحمن جروان: أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم الواقع واتجاهات التطوير، المؤتمر العلمي العربي الخامس لرعاية الموهوبين والمتفوقين" رعاية الموهوبين والمبدعين إنجازات عربية مشرقة"، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، ٢٨– ٢٩ يوليو ٢٠٠٧.

محمد عبدالعزيز الطالب: البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على تلاميذ مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم، المجلة العربية لتطوير التفوق، مج ٣، ع ٥، مركز تطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، ٢٠١٢.

محمد عليثة الأحمدي: مشكلات الطلاب الموهوبين بالسعودية وعلاقتها بعدد من المتغيرات، المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين "معًا لدعم الموهوبين والمبدعين... في عالم سريع التغير"، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، ١٦–١٨ يوليو ٢٠٠٥.

محمد كاظم جاسم وعمار غموس الموسوي: الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج ٤، ع ٧، جامعة واسط ، ٢٠٠٨.

مني توكل السيد وعبدالحكيم سعيد رضوان: تشخيص مشكلات المتفوقين والموهوبين من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس التعليم العام بمحافظة الزلفى دراسة مسحية، مجلة كلية التربية، ع١٥٢، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠١٣.

نائلة حسونة: مشكلة وحاجات الطلبة الموهوبين وصفاتهم السلوكية في منطقة القصيم، مجلة الإرشاد النفسي، ع ٢٨، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

نوال قاسم عباس: برنامج إرشادي مقترح لمعالجة مشكلات الموهوبين الانفعالية والمعرفية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع ٥٠، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

وصال محمد الدوري: فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي في الصحة النفسية للطلاب الموهوبين، رسالة دكتوراه، دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

وصال محمد الدوري: مدى ممارسة الطلبة الموهوبين في العراق لسلوك المشاغبة في البيئة المدرسية من وجهة نظرهم، المجلة العربية لتطوير التفوق، مج ٥، ع ٨، مركز تطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، ٢٠١٤.

وصال محمد جابر: الإرشاد التربوي والنفسي للطلبة الموهوبين تطبيقات عملية، مجلة دراسات تربوية، مج١، ع ٣، وزارة التربية، بغداد، ٢٠٠٨.

Mantzicopoulos, Panayota,Y.: Can the Brigance K81 screen Detect Cognitive / Academic Giftedness When Used With Preschool from Economically Disadvantaged Background. Reoper Review.vol.22,no.3,2000.

Sarouphim, Ketty. M.: Discover: Conccurrent Validity , Gender Different Ces and Identification of Minority Students. Gifted Child Quarteriy, Vol.45,no.2,2001.

Sarwar, Muhammad, Bashir, Muhammad, Naemullah Khan, Muhammd and Saeed Khan, Muhammad:Study- Orientation of high and low academic achievers at secondary level in Pakistan, Educational Research and Review Vol.4,no.4,2009.

Cathie, Harrison:Giftedness in Early Childhood the Search for Complexity and Complexity and Connection. Roeper Review,vol.26,no.1,2004.

Suk. Un Jin & Sideny, M, Moon: A study of well-being and school satisfaction among academically talented students attending a Science High School in Korea. Gifted Child Quarterly, vol.50, no.2, 2006.